

## أحداث السرب المصري في سوريا

- أكتوبر المجيد 73 -

- مقدمة :

لم تأت قصة تواجد سرب مصري في سوريا من فراغ، ولكن كان وراءها تاريخ قامت من مصر بمعاونة ومساندة أشقائها من العرب خلال مسيرتهم القومية، ففي خلال عملي بالقوات الجوية كضابط بالمقاتلات ساهمت بالعمل في ثلاثة بلاد عربية.

أولاً: عملت طياراً بسرب المقاتلات القاذفة بالقوة الجوية المصرية في اليمن، عندما ساندت مصر الشعب اليمني في ثورته في سبتمبر 1962.

أيضاً كنت أعمل قائدا لسرب مقاتلات قاذفة في وحدة تدريب المقاتلات، عندما أمنت مصر الثورة الليبية في الفاتح من سبتمبر 1970، وأمنا حدود ليبيا الشمالية الشرقية، كما حققنا هدف آخر وهو تدريب الطيارين الجدد على القتال الجوي استعداداً لمعركة الثأر الكبرى.

وكانت الأراضي الليبية تحقق مدى بعيدا يوفر الأمان الكافي  
لوحادات التدريب التي يجب أن تتوفر لها ظروف سهلة بعيدة عن  
تدخل العدو الجوي.

هذا التاريخ الذي سوف نفرده في المستقبل القريب، وتروى  
دور القوات الجوية في اليمن، ثم دور القوات الجوية في يونيو 1967  
وحتى نيمط اللثام عن حقيقة موقف القوات الجوية ونكشف عن حقيقة  
الاشاعات التي أُلتمت بها، ثم دور القوات الجوية في حرب الاستنزاف،  
هذه الحرب العظيمة التي لم تأخذ حقها في الكتابة، هذه الحرب التي  
كانت المدرسة القتالية الحقيقية التي أعدت قواتنا المسلحة لمعركة  
الثأر، ثم نأتى إلى قصة تواجد السرب المصري في سوريا والتي كان  
وراءها اتفاقات عسكرية خطط لها قبل بداية السبعينات. لم يكن سربي  
هو أول الأسراب التي تواجدت على الأراضي السورية، فقد كانت  
هناك خطة يتواجد سرب مصري بعمل لفترة زمنية محدودة ثم يعود  
إلى مصر ويحل محله سرب آخر جديد تحت مسمى «المأمورية صقر»  
وبدأ تنفيذ ذلك منذ السبعينات، وتشاء الأقدار أن تتفق مدة تواجد سربي  
هذا خلال معركة الثأر الأكبر واسترداد الكرامة في أكتوبر العظيم من  
فوق الأراضي السورية..

## - الذهاب إلى سوريا

لم نذهب في شهر أكتوبر، بل ذهبنا قبله بعدة شهور وتمركزنا بقاعدة جوية متقدمة وهي قاعدة «المزة» الجوية جنوب مدينة دمشق للإحلال بدلا من سرب آخر انتهى خدمته من سوريا وكان هذا من حسن الحظ لأن المدة كانت كافية لتأقلمنا مع الأرض السورية والتعرف على مسرح العمليات في الجولان.

وكانت الاتفاقية تنص في مضمونها الأساسي أن يعمل سرب مصرى مقاتلات قاذفة ضمن لواء سورى، ويقوم بتنفيذ واجبه القتالى من خلال خطة عمليات القوات الجوية السورية.

ومن الجدير بالذكر أن تحركنا إلى سوريا كان أفرادا فقط فقد ذكرت مسبقا أن الانتقال كان في صورة إحلال قوات بدلا من قوات.

أما المعدات والطائرات فقد كانت متواجدة منذ أول السبعينات وعلى أى حال فقد تم نقل طائرات ومعدات السرب في ذلك الحين بصحبة عناصره الفنية.

بدأت عناصر سربنا تحل محل العناصر العائدة إلى الوطن قبل صيف عام 1973، وأخذت خطة الإحلال مراحل تدريجية في التنفيذ بغرض توفير ظروف التعايش والتعود على تمركزنا الجديد في القاعدة الجوية السورية ولم أكن كقائد لهذا السرب على رأس العناصر الأولى التى توجهت إلى سوريا، بل كان شخصا آخر مع هذه العناصر، وتمت

عمليات تسليم وتسلم السرب وقدمنا أنفسنا إلى القيادة السورية في المطار رسمياً.

كان استقبال القيادة السورية لنا استقبالا حافلا ولمسنا منهم روح الأخوة الطيبة، وهذا ما لمستته في الشعب السوري، وإنني أجدني بأمانة أعرف القارئ الكريم حقيقة الشعب السوري. فهو شعب متحضر كان تعامله معنا بأسلوب الشعوب المتحضرة التي يحكمها في المقام الأول عند التعامل مع غيرهم من الشعوب الأدب الزائد والذي تظهر صورة بوضوح عند التعامل مع الشعوب الأوربية، والسوريون مشتركون معنا في الصفات الحضارية، الصفة الكريمة للشعب السوري..

انضم السرب إلى اللواء الجوي المقاتل القاذف الذي كان يتمركز في هذه القاعدة.

وكان قد أطلق عليه اسم جديد يتمشى مع باقى أسماء الأسراب السورية وكان المسمى «سرب» البعث الخامس عشر.

هذا كان يتبع هذه القاعدة مطارين آخرين في الجبهة يحققان المناورة وإعادة التمركز لتنفيذ خطط العمليات.

### - مرحلة التدريب والتأقلم

بعد الانتهاء من الاجراءات الإدارية والتعارف لم تستغرق الكثير من الوقت فبعد وصول القوة بالكامل بفترة لا تتجاوز اليومين بدأ التدريب، وبدأ التدريب بالتعرف على المنطقة ومناطق التدريب وميادين الرماية الجوية.



الرئيس حافظ الأسد يسلم المهتم طيار فكري الجدي وسام الشرف العسكري من رتبة فارس / في دمشق فبراير ١٩٧٤

ثم بدأ التدريب الفعلي للسرب، كنا ننفذ البرنامج التدريبي للسرب كما هو مخطط له في مصر، فقد كنت أقوم بمهام قائد سرب في مطار متقدم في الجهة الشرقية (الصالحية).

بدأنا التدريب الفعلي كما أشرت مسبقا مطبقا ما كنت أتبعه قبل حضوري إلى سوريا، كان وجودنا مع الأسراب السورية حافزا قويا للوصول إلى مستوى جيد في التدريب يحقق لنا المنافسة الشريفة للأداء القتالي، وكان برنامج التدريب الذي نقوم بتنفيذه لا يختلف كثيرا عن هذا الذي تنفذه الأسراب السورية إلا في في تكتيك واحد فقط وهو تشكيلات القتال، وأيضا في الرماية الجوية بالصواريخ الحرة نظرا لاختلاف التسليح في هذا النوع من الصواريخ.

وكان هدفي التعرف على سوريا من الجو والنزول في المطارات المختلفة ونجحنا في تحقيق هذا الهدف.

كنا خلال هذه الفترة نتبارى في مسابقات شريفة من الرمي الجوي. كنت أتبادل فيها القيام بالتحكيم مع قادة الاسراب السورية في نتائج الرماية الجوية وكان هذا عاملا قويا أدى إلى رفع مستوى الرماية الجوية بعد أن اشتعلت روح المنافسة بين الطيارين.

## - النشاط الاجتماعي والتعرف على السوريين

أما من الناحية الاجتماعية، فقد كانت نشطة للغاية وكانت تربطنا بمعظم الطيارين السوريين علاقات صداقة وصلت مع بعض الطيارين إلى علاقات صداقة أسرية، هذا لا يمنع أن هناك بعض الطيارين كانوا بعيدين عنا ولكن كانوا يمثلون قلة مهمة، وكانت معظم الأحاديث تدور حول قضية القومية العربية ومناقشة أنواع التدريب بهدف رفع المستوى..

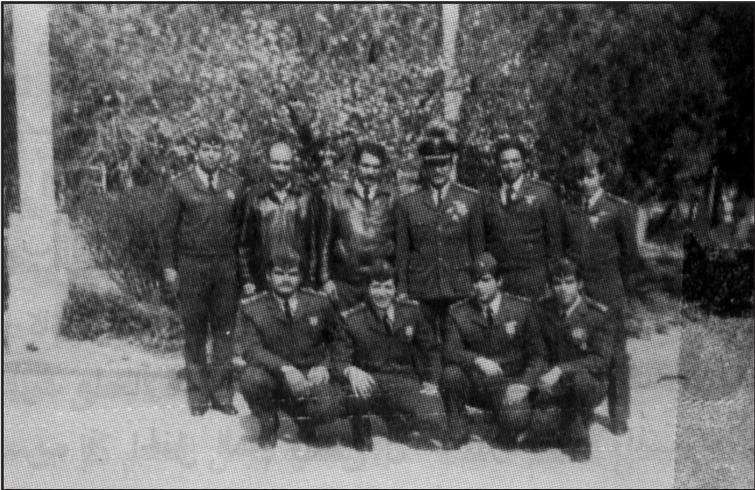
وقد تجولنا كثيرا في مدينة دمشق وتعرفنا على أحيائها وآثارها العربية الشهيرة. ومما هو الجدير بالذكر أن الوجود العربي تنطق به المدينة بوضوح. وقمنا بزيارة المعالم السياحية خاصة مصيف بلودان والزبداني وهما مصيفان جبليان رائعان حيث تختلف طبيعتهما عن طبيعة المصايف المصرية، أيضا من المعالم السياحية دير صدنايا وهو أقدم دير في العالم كما ذكر لنا.

سأكتفي بهذه المقدمة والتي أرى أنها كافية لتهيئة القارئ للوقوف على الأحداث الهامة التي عايشها هذا السرب في جبهة الجولان خلال حرب أكتوبر المجيد.. حرب الثأر بمعناها العظيم.

كانت هناك أعمال عظيمة تنتظرنا أشادت بها القيادة السورية حيث ظهرت هذه الاشارة متمثلة في الأوسمة والنياشين التي منحت لطيارى السرب في الحفل العام والمذاع في الأجهزة المرئية والمسموعة بعد الحرب. والذي حضره الرئيس حافظ الأسد وقيادات سوريا.



السرب المصري بسوريا



السرب المصري بسوريا

## - علامات في أفق المعركة

هل كانت هناك شواهد يستدل منها أن الحرب على الأبواب.

نعم.. فقد بدأ الهمس يسرى بيننا نحن قادة الأسراب. كانت هناك تحركات غير عادية بحجم كبير إعادة تمركز القوات الجوية والبرية، أيضا تكديسات للمعدات والذخيرة بصورة غير عادية، فالفرق كبير بين التكدسات للتدريب والتكدسات للحرب، مع الوضع في الاعتبار دواعي الأمن.

وقد صدرت إلى السرب تعليمات بإخلاء بعض الدشم في آخر الممر في المطار كانت مخصصة لإيواء بعض الطائرات وتسليمها الى سرب آخر جديد أعاد تمرّكه من مطار آخر يتبع قاعدتنا الجوية، وقضت التعليمات إلى تحميل باقى الدشم بباقي الطائرات حيث تأوى كل دشمة عدد طائرتين بدلاً من طائرة واحدة، وهذا أمر خطير فإن أجزاء من الطائرات تظهر من الدشم في الوقت الذى يجب أن تختفى الطائرة بالكامل داخل الدشم، أيضا إدارة الطائرة داخل الدشم كما هو متبع سيصبح أمرا عسيرا مما سيوجب سحبها خارج الدشم للقيام بدارتها، سواء الأعمال الصيانة أو التدريب وهذا يجعل الطائرة في وضع التعرض المحذور.